الشعر التسعيني.. مرحلة جديدة.. أم امتداد طبيعي؟

■.. مثلت فترة التسعينيات مرحلة زمنية خصبة أفرزت الكثير من المبدعين والأشكال الابداعية، كما شهدت ظهور ما أطلق عليها البعض (الكتابة الجديدة).. والتي كان الشعر في طليعتها من خلال الشعر التسعيني الذي يقول البعض إنه: يمثل مرحلة جديدة في مسيرة الابداع اليمني، بينما يقول البعض الآخر: إنه لا يعدو عن كونه امتداداً لتجارب سابقة.

وفي هذا التحقيق نحاول البحث عن الإجابة.

لقاءات/ صالح البيضاني

الكبسي: تجارب الشعراء التسعينيين لا تمثل مرحلة متجاوزة ولكنها انتساب لمدارس الشعراء الكبار

السلامي: آباء الشعراء التسعينيين ليسوا محليين والحداثة الشعرية عند الأجيال السابقة أخفقت

■ د/ عبدالسلام الكبسي

■ أحمد السلامي

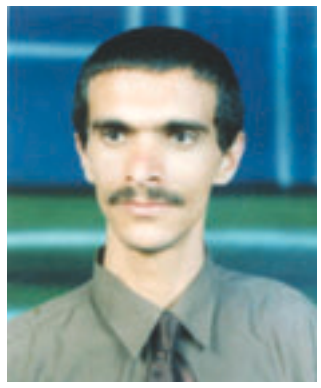
■ يحيى المطري

الجرادي: المغامرة والتجريب والمغايرة أهم ما يميز تجارب الشعراء الشباب

جاحز: تجربة الجيل التسعيني مثلت نهضة بعد أن أصبحت التجارب شبه مكرورة

■ علي أحمد جاحز

■ فؤاد المحنبي

العزعزي هناك تجارب متنوعة داخل الجيل التسعيني

المحنبي: هناك تجارب الشعراء الشباب أقرب إلى التمرد

الشاعر والناقد/ عبدالسلام الكبسي:

– تجارب الشعراء التسعينيين لا تمثل مرحلة متجاوزة ولكنها تمثل انتساباً الى مدرسة من مدارس الشعراء الكبار في اليمن تحديداً، مثل عبدالله البردوني والذي يعد مدرسة ويوجد عدد من الشعراء التسعينيين ممن ينتسبون الى هذه المدرسة، وقد قادهم للانتساب الى هذه المدرسة البردونية الاعجاب، والاعجاب قادهم الى التقليد وهكذا.. إذن التسعينيون لا يمثلون تجاوزاً مطلقاً وانما يمثلون (انتساباً) الى مدارس الشعراء الكبار في اليمن كالبردوني والمقالح وغيرهما.

الشاعر/ علي أحمد جاحز:

– تجربة الجيل التسعيني بالذات شكلت نهضة شعرية في داخل اليمن، بعد أن أصبحت كل التجارب شبه مكرورة وبعد أن تكاثرت الصنمية داخل المشهد الشعري اليمني، وقد كان جيل التسعينيات بمثابة خروج من مأزق الجمود الشعري، وأعتقد أن جيل التسعينيات انقسم الى فترتين: فترة التأسيس والبداية، وفترة زخم الانتاج والذي أتى منذ العام ١٩٩٩م، مع العلم أن الكثير من مبدعي جيل التسعينيات لم يطبعوا ابداعاتهم حتى الآن.. وذلك أدى الى عدم ظهور تجربة جيل التسعينيات بشكل حقيقي وما ضاعف من ذلك عدم وجود النهضة النقدية الموازية والتي يجب أن تستوعب هذا الزخم الابداعي..

وأهم ما يميز تجربة التسعينات من الشعراء الشباب الانفتاح على الآخر من حيث قراءة الآخر والنشر خارج الحدود.

الشاعر/ يحيى المطري:

– أعتقد أن الشعر التسعيني يمثل مرحلة جديدة من الشعر وذلك بدخول جميع الأشكال الابداعية الشعرية الجديدة واستخدامها وعدم التعصب لأي شكل من الأشكال.

وأنا أعتبر أن الشكل غير جوهري، ولكن أهم ما يميز القصيدة.. هو دخول الصور الشعرية الجديدة والثقافة العريضة وهو من أهم أسباب تميز هذا الجيل.

الشاعر/ محمد الطماح:

– شعراء التسعينات يمثلون تجربة فريدة، تحمل هماً وقلقاً وتبحث عن التغيير، وكسر القوالب القديمة ووضع بصمات واضحة تخصها، وهذا ينطلق من تجارب وظروف خاصة انعكست على الأشكال الشعرية التي تعبر عن مواقفهم.. ومن أهم ما يميز تجربتهم اللغة، وأغراض الشعر التي جددوها.. اضافة الى الهم الوطني والتحديات التي رسموها في أشعارهم.

الشاعر/ محمد صالح الجرادي:

– أعتقد أن هناك تجارب توحي بأن هناك فعلاً مرحلة جديدة من الشعر وان كانت بعض التجارب ينقصها التقييم وهذا ذنب الواقع النقدي الموجود في اليمن، فلو توافر النقد تجاه الكتابة الجديدة لوقفنا على نماذج قليلة جداً من هذه الكتابات التي تمثل المرحلة الجديدة والكتابة الجديدة بمعناها الحقيقي.

وأهم ما يميز برأيي تجارب الشعراء الشباب المغامرة والبحث عن التجريب والمغايرة واختلاف الجديد.

الشاعر/ أحمد السلامي:

– لا نستطيع أن نعتبر تجارب الشعراء الشباب مرحلة جديدة من الشعر، لكنها بالتأكيد ليست منقطعة عن محيطها العربي، لأنها تتوازى مع الكتابة الشعرية الجديدة في الوطن العربي فنحن نكتب بلغة واحدة، مما يجعل التأثر بالقراءات لأحدث ما يكتب على صعيد قصيدة النثر في الوطن العربي، يجد له صدىً هنا في اليمن وان كانت البدايات هنا تأخرت، فقد كان يفترض أن يكون مؤسس الكتابة الشعرية الجديدة في اليمن هم جيل السبعينيات، على اعتبار أن جيل التسعينيات في الأقطار الأخرى جاء ليكمل الطريق بعد الأجيال التي سبقتهم.. لكن في اليمن وكما ذكرت في الكتيب الذي أصدرته بعنوان (الكتابة الجديدة .. هوامش على المشهد الابداعي التسعيني) أن آباء الشعراء التسعينيين في اليمن ليسوا آباءاً محليين لأن الحداثة الشعرية في اليمن عند الأجيال السابقة أخفقت وحدث فيها نوع من التراجع وعندما نعود للوراء الى تجارب شعراء مثل: عبدالكريم الرازحي وعبدالودود سيف نجد أن تجاربهم تراوحت بين الانحياز للجديد وبين العودة للقصيدة التقليدية بما في ذلك (القصيدة البيتية) فالكتابة الجديدة التي تنجز الآن ليست جديدة على المستوى العربي ولكنك تستطيع أن تعتبرها جديدة على المستوى اليمني، لما لها من فتوحات واختراق للشكل التقليدي للقصيدة.

الشاعر/ سلطان العزعزي:

– تجربة الشعراء التسعينيين مثلها مثل تجربة أي جيل، تمثل لحظة افتراق ولحظة تواصل، افتراق مع إرث شعري محدد في الشكل من حيث التركيب والنمطية، وتواصل وامتداد ابداعي، لكن هناك تجارب متنوعة داخل الجيل التسعيني، وعموماً أنا ضد مصطلح الشعراء الشباب، فالشعر لا يتصل بجيل أو بسن معين والشعر أهم ما فيه ما يقدمه كتجربة من محتوى جديد وذائقة جمالية، شعرية، ترتقي بمستوى الوعي الجمالي والذوقي للناس.

الشاعر/ فؤاد المحنبي:

– تجربة الشعراء الشباب استحدثت لاعطاء المجال للأفواج الجديدة من الشعراء والدماء الشابة الجديدة في الشعر لتظهر ما لديها، فلو استطاعت أن تلون طيفها بلون متميز، فستتمكن من البقاء على الساحة.

وأنا أعتبر أن كل ألوان الفن جميلة ولا نختلف على القوالب، قالب التفعيلة وقالب الشعر العمودي، والقالب التسعيني الذي يمثل الحداثة.. كل تلك الأشكال أوعية للجمال، وأينما حل الجمال يظهر للعيان.

أما من الناحية الفنية فإن أهم مايميز تجارب الشعراء التسعينيين استخدامهم للرمز بأسلوب غرائبي والخروج عن المألوف من حيث بنية الشكل والمضمون.. وخروجهم أقرب الى خروج التمرد الذي طغى على تجاربهم.

«قُتِلَ الإنسانُ ما أكفره»

ابراهيم بن محمد طلحة

■ مشكلة كبرى أن تكون «إنساناً»!... ومشكلة أكبر أن لاتكون إنساناً!!. كلا، ليست هذه نظرية جديدة، ولكنها فكرة قائمة على حُبِّ الخير وعشق الجمال.. الإنسان من بين مخلوقات الله كلها تفرد بالظلم والطغيان، وانحاز إلى الكبر والعصيان.. الإنسان مخلوق أدعى للوقوف أمامه وقفة تأمل وتفكر... كل مافي الإنسان يستدعي الانتباه ويلفت النظر:

خَلْقُهُ، عقلُهُ، روحُهُ، حياتُهُ!! كل هذا يدعونا الى محاولة ساذجة لاستكناه دواخل النفس البشرية، وسبر أغوارها... ولكنها- على سذاجتها- محاولة مشروعة في خضم التساؤلات المسعورة!!

إن كل إنسانٍ يندرج- وبطبيعة إنسانيته- تحت معنى من معاني الآية الكريمة :« قُتِلَ الإنسانُ ماأكفره» فالإنسان هو الكائن الذي تبوأ الصدارة في ميدان كفر النعم، وسابق الى إدعاء الربوبية، ولقد عرفت البشرية قروناً من الجاهلية، وأشكالاً من الخروج السافر عن معاني «الإنسانية»، إلا أن جاهلية العصر الحديث تتسم بتفوقها على جاهلية الأزمان الأولى في درجة الجنون!!

ألا توافقني- أخي القارئ- الرأي في أن جاهلية اليوم تكاد تفوق جاهلية الأمس الغابر من حيث عجرفة الإنسان وبغيه وتطاوله على سنن الله في الخلق والكون؟!... ألا يروعك هذا النخر المتواصل في رئتي العالم لجعله عالماً مفرغاً من القيم والمبادئ والمُثل العليا؟!!

ألا تظن معي أن جمال الإنسان قد اغتيل بأيدي بني الإنسان؟!... ألا تعتقد أن البشر يكادون يجمعون على حب الموت وتسجيل ماركة الدمار الى هذا وذاك ، ألا تؤمن بأن جحود البشر لنعمة الأمن و السلام، وتنكرهم لمعاني الحرية والمساواة والعدالة جعلهم يعدون الجبن والخداع واللؤم والقطيعة عناوين بارزة في نشرة الحقد والبغضاء؟! ألا يهولك قتل الحُب والنَخوة والشهامة والوفاء؟!

أما إنه لا أحد يكترث برائحة الدماء تفوح من أزقة الشرايين معلنةً مراسم الحداد على جثمان الإنسانية المغلوبة على أمرها. أما إنه لاأحد يستمع إلى كروت الإزهاق المسجلة على اسطوانات الشر... لاأخطر من أن يتعدى الإنسان حدود «الإنسانية».. أليس الرسل وهم أكرم خلق الله كانوا يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق؟! ألا يكون لنا فيهم أسوة حسنة؟!.. إذن لماذا نستنكف ونستكبر؟! لماذا نتعدى حدود بشريتنا الى مالا طائل من التمادي فيه إلّا الخسران؟!

ليتنا ندرك معاني «الإنسانية» الرائعة وحدودها الواسعة، لعلنا بذلك نستطيع أن نعيد الخصب والحيوية الى علاقاتنا، ونعرب عن أواصر المحبة والوئام في مجتمعاتنا، ونعزف موسيقى السعادة على أوتار الحنان الدافئة!

إذن.. أخي الإنسان، كُنْ إنساناً.. كُنْ حُباً.. كُن عاطفةً.. كُنْ صدقاً..كُنْ ظلاً ظليلاً لغد مشرق أكثر إنسانية.. لاداعي لأن تؤثر الوجه الآخر من الصورة، لاتكن نزوات الشر هي الموجهة لطاقاتك... كُنْ وبحق شوقاً يتدفق في أوردة الرؤى المثالية... لاتنظر إلى الوراء الذي شكلته مخترعات التدمير النفسي، وآلات الخراب الإنساني... كُلُّ ما في الأمر أنك إنسان، وتريد أن تحيا إنساناً وتموت إنساناً...

أليس من حقك أن تكون كذلك؟!... جميلٌ أن يحيا الإنسان بلاأحقاد، وأن يعيش في كنف الرُقي الأخلاقي... كُلما عدت على إنسانيتك عوادي «الشيطنة» تذكر أنك «انسان»، وأن الإنسان هو العدو التقليدي لمادة «الشيطان» تلك المادة السادرة في زج بني البشر الى أتون الغباء الشديد... تلك المادة التي سلّمت مفاتيح الفتنة الى المغفلين من أبناء الإنسانية، ليقوم الإنسان بقتل أخيه الإنسان ويعتدي أقوياء الخلق على الضعفاء، من منطلق استهتار يقول:«من أشدُّ منا قوةً».. لا أحرج للإنسان من التخلّي عن إنسانيته.. فكُن إنساناً، تعشْ حُباً وكرامة.. كن إنساناً، كُن إنساناً، كُنْ إنساناً!!

عوداً على بدء- والعود أحمد إن شاء الله- أتذكرأن فكرة كتابة موضوع حول هذه الآية الكريمة كانت في سنة المقاصة الأدبية في كلية الآداب، وتحديداً مع الأخ العزيز/ علي ربيع إذ قال لي يومها: وبصورة طبيعية لاأظن أنه فكّر يوماً أنني سأحملها محمل الجد: إبراهيم، اكتب موضوعاً تحت عنوان قوله تعالى :«قُتِلَ الإنسانُ ماأكفره» وهاأنذا أعترف بجمالَ الفكرة، وجلال الموضوع، وأقول: نعم ياعلي... نعم صدق الله العظيم، صدق حيث يقول: «قُتِلَ الإنسانُ ماأكفرهُ»..

محافظ شبوة يفتتح المعرض الثقافي للموروث الشعبي

شبوة/ محمد عبدالعليم

■.. بمناسبة صنعاء عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٤م أقام رباط التربية الاسلامية بمحافظة شبوة صباح الثلاثاء الماضي المعرض الثقافي لعرض الموروث الشعبي.. وقد قام الأخ الشيخ/ علي بن أحمد الرصاص - محافظ شبوة يرافقه كلٌ من الأخوين الدكتور/ ناصر محسن باعوم - أمين عام المجلس المحلي بشبوة والعميد/ عبدالوهاب الرضي - مدير الأمن العام بإفتتاح معرض الموروث الشعبي وأطلع خلاله على العديد من التحف والتراث الثقافي.. وقد عبّر عن اعجابه بإقامة مثل هذه المعارض.

قصة قصيرة

أحلام.. في مهب الريح

عبدالوهاب الضوراني

■ الديوان كالعادة يغصُّ بالمخزنين والمجابرين وهوات الثرثرة والهراء الفارغ.. وكالعادة ايضا الكلام والسخافات ارتفاع معدل البطالة تكدس العمال والمهنيين واصحاب الحرف بالطوابير في حي الجامعة القديمة وحول الارصفة والميادين والجولات.

إفرازات الارهاب والتطرف وتنظيم القاعدة تحجيم العمالة الاجنبية وتقليص نفوذها ومعدلاتها وتغليب واستقطاب الكوادر المؤهلة المحلية وصقلها ورعايتها.. مكافحة تداول الدواء الفاسد والعقاقير.. إرساء ضوابط وفواصل وخطوط حمراء للحيلولة دون تفشي ظاهرة تهريب السلع الغذائية غير المرخصة الفاقدة لمقاييس مواصفات الجودة والصلاحية ومصادرتها من الوكلاء والموردين ومراكز التسويق، تخصيب الارض وتشجير الصحراء والجدار الفاصل وخارطة الطريق.

إفشال كل ذرائع تمرير مخطط التدويل وإفقاد هوية الزمان والمكان وحرق الارض بذريعة انها اوكار إرهاب وبؤر توتر.. اخيرا توطيد موقف اليمن الثابت والمؤثر وتفعيل مكانتها اقليميا ودوليا اطروحات ومقترحات ومداخلات وهموم يومية لاتخلو دلالاتها من مجرد ترويج ونوع من ثرثرة وجلسلة قات فارغة ..فارغة..

ثم لايلبث يخيم سكون طارئ شامل يخترقه احد اطراف النقاش قائلا وهو يوغل في توارد خواطره وإفراغ احلامه دفعة واحدة:-

يا اخوان .. ياخبرة هذه مجرد إفرازات وامراض يومية لازالت بحاجة لحلول موضوعية ومعالجة حقيقية لا ثرثرة وهراء فارغ.. أنا اقترح ان يتولى كل واحد منا دور اي مسؤل لأي مرفق خدمي شريطة ان تكون لديه الشجاعة الادبية لتحمل أية تبعات او تجاوزات أو أية اختراقات قد تنجم مستقبلا وسأبدأ بنفسي!.. يعتدل في جلسته باسترخاء كامل وحرية مزاحما بغير قصد مخزن آخر متاخم له.

يحشو فمه اولا بالمزيد من اغصان القات حتى امتلأ وانتفخت اوداجه يشعل سجارة ويبدد دخانها بشراهة دون اكتراث لمن حوله ثم لايلبث يندفع قائلا كخطيب الجمعة.

-بلادنا يا إخوان جنة خضراء بالفطرة لولا توسع الزحف العمراني العشوائي الذي أفقدها هذه النعمة ولو كنت مسؤلا لمرفق الزراعة والري لحولت صحراء تهامة لفردوس اخضر.. وجنتين عن يمين وشمال.

مخزن آخر انضم تلقائيا دون إذن لدائرة الثرثرة والجدل قائلا وهو يفرط في أحلامه والإدلاء باقتراحاته :

اما انا واعوذ بالله من كلمة أنا: لو سنحت لي الفرصة وشغلت منصب في مرفق الصحة والسكان لاقدمت على تنظيم عدد من الحملات والمداهمات اليومية المفاجئة لأصحاب الصيدليات ومخازن الادوية وضبط ومصادرة مابحوزتهم من دواء فاسد أو مهرب ومعاقبة الجناة والمتواطئين تطبيقا لشعار الدواء خدمة لاسلعة !.. ثرثار ومجابر آخر مترهل كثور هولندي مكتنز افرغ في جوفه زجاجة شملان دفعة واحدة وهو يردف قائلا:

أما انا لوتوليت أي دور بارز في مرفق الخدمة المدنية والاصلاح الاداري لأصدرت مسودة قرار ومشروع قانون من شأنه امتصاص البطالة وتأهيل العاطلين تطبيقا لشعار الرجل المناسب في المكان المناسب !. مروج آخر أو مزايد آخر تنحنح في محاولة لجلب الاهتمام وربما لتسليك حنجرته وإفراغها مما علق بها من بقايا شوائب القات قائلا :أما أنا يا اخوان لو شغلت منصبا ما في مرفق العمل والتدريب المهني لتوليت لأول وهلة مهمة استصدار تشريع او مسودة قانون يكفل الحد من انتشار ظاهرة البطالة واحتواء العمالة وتأهيل الكوادر دفعة واحدة.. دفعة واحدة!..

ساعة الاصيل ..يعلتى القادة.. قادة الرأي والقرار اصحاب الجلالة اطراف النقاش نوع من صمت مطبق ..طال أمره.. فيما تردد في الخارج اصداء آذان المغرب.